

71- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور (التحرير و التنوير)

| يوم ١٤٤١ / ٤ / ٢٠ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا كان بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله.

الكتاب الذي بين ايدينا هو - 00:00:00

وكتاب التحرير والتنوير لابن عاشور رحمه الله تعالى والمقدمة الطويلة التي وضعها في كتابه بلغت حوالي يمكن مئة وخمسين او مئة واربعين صفحة هذه مقدمة او قريبة من ذلك ونحن الان في المقدمة العاشرة. المقدمة العاشرة. تفضل يا شيخ اقرأ - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا والحاضرين والمستمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى وان علاقة هذه المقدمة التفسير هي ان مفسر القرآن وقفنا وقفنا عند - 00:00:50

الاعجاز. اعجاز العرب بالقرآن الكريم. ما نوع الاعجاز هذا؟ قال اختلف اهل العلم اختلف العلماء في تعليم في عجزهم. نعم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى. وقد اختلف العلماء في تعليل عجزهم عن ذلك - 00:01:20

فذهب طائفة قليلة الى تعليله بان الله صرفهم عن معارضته القرآن فسلبهم المقدرة او سلبهم الداعي لتقوم الحجة عليهم برأي ومسمع مرأى ومسمع من جميع العرب. ويعرف هذا القول بالصرفة - 00:01:40

كما في المواقف للعبد والمقاصد للتفتزياني. ولعلها بفتح الصاد وسكون الراء وهي مرة من الصرف اصبح بصيغة المرة للاشارة الى انها صرف خاص فصارت كالعلن بالغلبة. ولم ينسبوا هذا القول الا الى الاشعري فيما حكاہ ابو الفضل - 00:02:00

في الشفاء والى النظام والشريف المرتضى وابي اسحاق فيما حكاہ عنهم عضد الدين في المواقف وهو قول ابن حزم وهو قول ابن حزم صرخ به في كتاب الفصل وقد وصاحب المقاصد في شرحه الى كثير من المعتزلة. واما النبي عليه جمهورة اهل العلم والتحقيق.

وقد اقتصر عليه - 00:02:30

قمة الاشعرية وامام الحرمين وعليه الجاحظ واهل العربية كما في المواقف التعليل لعجز المتعذبين به بان بانه بلوغ القرآن في درجات البلاغة بانه بلوغ القرآن في درجات البلاغة والفصاحة مبلغا تعجزه - 00:03:00

قدرة بلغاء العرب عن الاتيان بمثله وهو الذي نعتمد ونسير عليه في هذه المقدمة العاشرة. وقد بدا لي دليل قوي هذا وهو بقاء الآيات التي نسخ حكمها وبقيت متلوة من القرآن ومكتوبة في المصاحف فانها لما نسخ حكمها لم يبقى وجه لبقاء - 00:03:20

تلاؤتها وكتبها في المصاحف الا ما في مقدار مجموعها من البلاغة. بحيث يلتئم منها مقدار ثلاث آيات متحدا بالاتيان بمثلها قالوا ذلك آية الوصية في في سورة العقود وانما وقع التحدي بسورة اي وان كانت قصيرة دون ان - 00:03:40

بعدد من الآيات لان من افانيين البلاغة ما نرجعه الى الى مجموع نظم الكلام وصوغه وصوغه بسبب الغرض الذي فيه من فوائح الكلام وخواطمه وانتقال الاغراض والرجوع الى الغرض وفنون الفصل والايجاز والاطنان والاستطراد - 00:04:00

وقد جعل شرف الدين الطبيبي هذا وجها وقد جعل شرف الدين الطبيبي هذا هو الوجه ايقاع التحدي بصورة دون ان يجعل بعدد من الآيات. وان واذ قد كان تفصيل وجوه الاعجاز لا يحصله المتأمل كان عليه - 00:04:20

ان نقبض ان نضبط ان نضبط معاقلها التي هي ملاكها. فنرى ملاك وجوه الاعجاز راجعا الى ثلاث جهات الجهة الاولى بلوغه لغاية مما

يمكن ان يبلغه الكلام العربي البليغ من حصول كيفيات من حصول كيفيات - 00:04:40
في نظمها مفيدة من معاني دقيقة ونكتا من اغراضي الخاصة من بلاء العرب مما لا يفيده اصل وضع اللغة بحيث يكثر فيه
بحيث يكثر فيه ذلك كثرة لا يدانها شيء من كلام البلوغ من شعرائهم وخطباء - 00:05:00
الجهة الثانية ما ابدعه القرآن من افانيين التصرف في نظم الكلام مما لم يكن معهودا في اساليب العرب ولكن غير خارج عما تسمح به
الجهة الثالثة ما اودع فيه من المعاني الحكمية والاشارات الى الحقائق العقلية والعلمية مما لم تبلغ - 00:05:20
فيه عقول البشر في عصر نزول القرآن وفي عصور بعده متفاوتة وهذه الجهة اغفلها المتكلمون في اعجاز القرآن من علمائنا مثل أبي
بكر الباقلاني والقاضي عياض. وقد ادى كثير من العلماء من وجوه اعجاز القرآن ما يعد جهة رابعة هي من طوى - 00:05:40
عليه من الاخبار عن المغيبات مما دل على انه منزل من من علام الغيوب. وقد يدخل في هذه الجهة ما عده عياض في الشفاء الرابع
من وجوه اعجاز القرآن وهو ما انبأ به من اخبار القرون السالفة مما كان لا يعلم لا يعلم منه - 00:06:00
القصة الواحدة لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب. فهذا معجز للعرب الاميين خاصة وليس معجزا لاهل كتاب
و خاصة وخاصة ثبوت اعجازه باهل الانصاف من الناظرين في نشأة الرسول صلى الله عليه - 00:06:20
وسلم واحواله وليس معجزا للمكابرین. فقد قالوا انما يعلمه بشر. فاعجاز القرآن من الجهاتين الاولى متوجه الى العرب اذ هو معجز
لفصائحهم وخطبائهم وشعرائهم مباشرة. ومعجز لآمتهم بواسطة ادراکهم - 00:06:40
ان اجز مقارعيه عن معارضته مع توفر الدواء عليه وبرهان ساطع على انه تجاوز طاقة جميعهم. ثم هو بذلك دليل على صدق المنزل
عليه لدى بقية البشر الذين بلغ اليهم صدى عجز العرب بلوغها لا يستطيع انكاره لمعاصريه بتوافر الاخبار - 00:07:00
ولمن جاء بعدهم بشواهد التاريخ فاعجازه للعرب الحاضرين دليل تفصيلي واعجازه لغيرهم دليل اجمالي ثم قد يشارك خاصة ثم قد
يشترك خاصة العرب في ادراك اعجازه كل من تعلم لغتهم ومارس بلغ كلامهم - 00:07:20
ادابهم من من ائمة البلاغة العربية في مختلف العصور. وهذا معنى قول الشكاكي في المفتاح مخاطبا للناظر في كتابه متوسلا بذلك
اي بمعرفة الخصائص البلاغية التي هو بصدق الكلام عليها الى ان الى ان تتأني تتأني في وجه الاعجاز - 00:07:40
في وجه الاعجاز في التنزيل متنقلما مما اجمله عجز المتحدين به عندك الى التفصيل والقرآن معجز من الجهة الثالثة للبشر قاطبة
اعجازا مستمرا على على ممر العصور وهذا من جملة ما شمله قوله ائمة الدين ان القرآن هو المعجزة المستمرة على تعاقب السنين.
لانه قد يدرك اعجازه العقلاء من غير - 00:08:00
غير ائمة العربية بواسطة ترجمة معانيه التشريعية والحكمية والعلمية والاخلاقية. وهو دليل تفصيلي لأن لاهل تلك المعاني واجمالی
لمن تبلغه شهادتهم بذلك. وهو من الجهة الرابعة عند الذين اعتبروها زائدة على الجهات الثلاث - 00:08:30
معجز لاهل عصر نزوله اعجازا تفصيليا. ومعجز لمن يجيء بعدهم من يبلغه ذلك بسبب توادر نقل القرآن تعين صرف الآيات المشتملة
على على هذا الاخبار الى ما اريد منها. هذا ملاك الاعجاز بحسب ما انتهى اليه استقرارنا - 00:08:50
ولنأخذ في شيء من تفصيل ذلك وتمثيله. اما الجهة الاولى فمرجعها الى ما يسمى بالطرف الاعلى من البلاغة اول مصطلح على تسميته
حد الاعجاز. فلقد كان منتهي التنافس عند العربي بمقدار التفوق في البلاغة والفصاحة. وقد - 00:09:10
ائمة البلاغة والادب هذين الامرین بما دون له علم بما دون له علم المعاني والبيان. وتشدوا في ذلك بينما ورد في القرآن من دروب
البلاغة وبين ابلغ ما حفظ عن العرب من ذلك مما عد في اقصى درجاتها. وقد صد - 00:09:30
سائل ابي بكر الباقلاني وابي هلال العسكري عبد القاهر والشكاكي وابن الاثير الى الموازنة الى الموازنة بينما ورد في القرآن وبينما
بلغ في بلغ كلام العرب من بعض فنون البلاغة بما فيه مقنع مقنع للمتأمل - 00:09:50
ومثل للممثل وليس من حظ الواصف اعجاز القرآن وصفا وصفا جماليا كصنعتها هنا ان يصف هذه الجهة وصفا مفصلا لكثرة
افانيتها. فحسب فحسبنا ان نحيل في تحصيل كل نياتها وقواعدها على الكتب المجمعولة لذلك مثل دلائل الاعجاز واسرار البلاغة.
والقسم الثالث فما بعده من المفتاح - 00:10:10

نحو نحو ذلك وان نحيل في تفاصيلها الواصفة لايجاز اي القرآن على التفاسير المؤلفة في ذلك. وعمدتها كتاب الكشاف للعلامة الزمخشري وما مستستبط وما سنتستبطه ونبتكره في تفسيرنا هذا ان شاء الله. غير اني ذاكر هنا اصول لنواحي - 00:10:40 - في ايجازه من هذه الجهة وبخاصة ما لم يذكره الائمة او اجملوا في ذكره. وحسبنا هنا الدليل الاجمالي وهو ان الله الله تعالى تحدي بلغائهم ان يأتوا بسورة من مثله فلم يتعرض احد الى معارضته اعترافا بالحق وربما بانفسهم عن التعريف - 00:11:00 - بالنفس الى الاصطباح مع انهم اهل القدرة في افانين الكلام نظما ونشرها وترغيبها وزجرا. قد خصوا بين الامم بقوة وشدة الحافظة وفصاحة اللسان وتبيان المعاني. فلا يستصعب عليهم سابق من المعاني. ولا يجمع - 00:11:20 -

ولا يجمع بهم عسير من المقامات. قال عياض في الشفاء فلم يزل يقرعهم النبي صلى الله عليه وسلم اشد التفریع. ويوبخهم غایة التوبيخ. ويسفه احلامهم ويا حبوا اعلامهم وهم في كل هذا ناكسون عن معارضته مهجمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتكذيب والاغراء بالافتراء - 00:11:40 -

وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر وافك افتراء واساطير الاولين وقد قال تعالى فان لم افعلاولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدرؤا ومن تعاطى ذلك من سخافائهم كمسلمة كشف عواره لجميعهم. ولما سمع الوليد بن المغيرة - 00:12:10 -

قوله تعالى وقوله تعالى ان الله يأمر بالعبد والاحسان. الاية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطاولة وان اسفله لمقدم وانا اعلاه لمسمى وما هو بكلام بشر. وذكر ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصنع بما تؤمر - 00:12:30 -

فسجد وقال سجدت لفصاحته وكان موضع التأثير في هذه الجملة هو كلمة اصعد في عن الدعوة والجهر بها والشجاعة فيها. وكلمة بما تؤمر في ايجازها وجمعها. وسمع اخر رجلا يقول رجلا - 00:12:50 -

اقرأ فلما تيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام. وقول النبي صلى الله عليه وسلم تحدي به وان العرب عجزوا عن معارضته مما علم بالضرورة اجمالا وتصدى اهل علم البلاغة لتفصيله. قال السكاكي في المفتاح واعلم ان شأن - 00:13:10 -

الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه لاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها او كالملاحة ومدرك الاعجاز ومدرك الاعجاز عندي هو الذوق ليس الا. وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين المعاني والبيان - 00:13:30 -

نعم للبلاغة وجوههم متلثمة ربما تيسرت اماتة اللثام عنها. آآ لتجلی لبوع للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اماتة اللسان عنها لتجلی لتجلی عليك اما نفس وجه الاعجاز فلا. كانت تفتزاني يعني ان كل ما ندركه بعقلنا فهي غالبة الامر - 00:13:50 -

ومن التعبير عنه والاعجاز ليس كذلك. لانا نعلم قطعا من كلام الله انه بحيث لا لا تمكنا لا يمكن للبشر معارضته والاتيان بمثله ولا يماثله شيء من كلام فصحاء العرب مع ان - 00:14:20 -

كلماته كلامهم وكذا هيئات تراكبيه. كما انا نجد كلاما نعلم قطعا انه مستقيم الوزن دون اخر. وكما انا ندرك من لاحد كون كل عضو منه كما ينبغي واخر كذلك او دون ذلك. لكن فيه لكن فيه - 00:14:40 -

شيئا نسميه الملاحة ولا نعرف انه ما هو وليس مدرك الاعجاز عند المصنف سوى الذوق وهو قوة ادراكية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية كان حاصل فان كان حاصل على ادعائه بالفطرة فذاك. وان اريد اكتسابه فلا طريق اليه سوى الاعتناء - 00:15:00 -

بعلمي المعاني والبيان وطول ممارستهما والاشتغال بهما. وان جمع بين الذوق الفطري وطول خدمة العلمين لا غایة وراءه. فوجه الاعجاز امر من جنس البلاغة والفصاحة لا كما ذهب اليه النظام وجمع من المعتزلة ان اعجازه بالصرف. بمعنى ان - 00:15:30 -

ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب قدرتهم عليها. هناك ما ذهب اليه جماعة من ان اعجازه بمخالفة اسلوبه لاساليب كلامهم من الاشعار والخطب والرسائل لا سيما في المقاطع مثل يؤمنون وينفقون ويعلمون. قال السيد لا سيما في مطالع الصور ومقاطع - 00:15:50 -

الاي او بسلامته من التناقب قال السيد مع طوله جدا او باشتماله على الاخبار بالمغيبات والكل فاسد وقال السيد الجرجاني فهذه

اقوال خمسة في وجه الاعجاز لا سادس لها. وقال السيد - 00:16:10

اراد المصنف ان الاعجاز نفسه وان لم يكن وصفه وكشفه وان لم يمكن وصفه وكشفه وقال السيد اراد المصنف ان الاعجاز نفسه وان لم يمكن وصفه وكشفه بحيث يدرك به. لكن الامور المؤدية الى كون الكلام معجزة اعني وجوه - 00:16:30

البلاغة قد تحتجب قد تحتجب فربما تيسر كشفها يتقوى بذلك ذوق البلية على مشاهدة الاعجاز السيد بهذا الكلام ابطال التدافع بين قول صاحب المفتاح يدرك ولا يمكن وصفه اذ نفى اذ نفى الامكان - 00:16:50

آآ وبين قوله نعم للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اطالة اماظة اللشام عنها فثبتت تيسر وصف وجوه الاعجاز بان الاعجاز نفسه لا يمكن كشف القناع عنه. واما وجوه البلاغة فيمكن كشف القناع عنها - 00:17:10

واعلم انه لا شك في ان خصوصيات في ان خصوصيات الكلام البلية ودقائقه مراده لله تعالى في كون القرآن المعجزة وملحوظة للمتحدين به على مقدار ما يبلغ اليه بيان المبين. وان وان اشارات كثيرة - 00:17:30

القرآن تلقت الاذهان لذلك ويحضرني الان من ذلك امور. احدها ما رواه مسلم والاربعة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة اي سورة الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل - 00:17:50

اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي. اذا قال الرحمن الرحيم. قال تعالى اثنى علي عبدي اذا قال مالك يوم الدين قال اتدنى عبدي وقال مرة فوض الي عبدي اذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل - 00:18:10

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبي ولعبي ما سأل. وفي هذا الحديث تبيه على ما في نظم فاتحة الكتاب من خصوصية التقسيم. اذ قسم الفاتحة الى ثلاثة اقسام. وحسن التقسيم من المحسنات البديعية - 00:18:30

مع ما تضمنه ذلك التقسيم من محسن التخلص. في قوله اذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي. اذ كان ذلك مزيجا من القسمين الذي قبله والذي بعده. وفي القرآن - 00:18:50

الان يعني هو دخل في اعجاز القرآن الكريم. ومسألة اعجاز هذه مسألة تحدث عنها العلماء في حيث ما وجه الاعجاز في القرآن؟ وما يعني قدر المعجز في القرآن وما وجوه الاعجاز؟ يعني - 00:19:10

ما وجه الاعجاز؟ وما وجوهه؟ وما مقدار الاعجاز؟ ورحمه الله تكلم عن ان هناك طائفة من المعتزلة كالنظام ومن سلك مسلكه وقالوا ان اعجاز القرآن للعرب هو الله سلب منهم القدرة على ان يأتوا مثله. يعني كأنهم كأنه يقول ان العرب يستطيعون ان يأتوا مثله لكن الله - 00:19:30

سلب منهم القدرة اخذ منهم القدرة على ان يقولوا مثل هذا القرآن. وهذا قول باطن بلا شك. يعني ما يمكن ان الله يسلب منهم القدرة ثم يتحداهم. انا اعطيك مثال الان لو ان انسانا امامك قد - 00:20:00

كتفت يديه وجبت السلاسل والاغلال ووظعته على يديه ورجليه ثم قلت هل تستطيع ان الحق بي هل تستطيع ان تدفع عنك؟ اذا ضربتك؟ من المستحيل تتحداه تقول له اتحداك انا - 00:20:20

لحد الان ان تلحق بي واتحدى منك ان ترد علي اذا اصبتك بضرر ونحوه كيف تتحدى واحد مسلوب القدرة ما يمكن هذا. فكذلك هنا نقول مستحيل ولا يمكن ان يكون الله عز وجل يتحداهم بالآيات القرآنية - 00:20:40

فاتوا بسورة فاتوا بعشر سور فاتوا بحديث مثله. وهو قد سلب منهم القدرة. هذا قول باطل لا يمكن المؤلف ذكر اقوال او قول جمهور العلماء او الاكثر على ان القرآن معجز وان اعجازه - 00:21:00

بفصاحة وبلامته. وثم استطرد في الكلام عن الفصاحة والبلاغة. وذكر يعني المصادر التي نرجع اليها وشهر هذه الكتب كتاب السيد الجورجاني. وله كتاب مهمان حقيقة. واذكر احد المشايخ يعني المعاصرین انه يقول ينبغي لطالب العلم الذي يريد ان يتخصص في - 00:21:20

تفسير وعلوم القرآن والبلاغة ان يقرأ هذين الكتابين حتى يتلقنها كتاب دلائل الاعجاز وكتاب اسرار البلاغة للسيد فهي من اهم كتب البلاغة. لا بد ان يشبع نفسه قراءة وتدبر وتأمل في هذين الكتابين - 00:21:50

واما من حيث التطبيق فكتاب الكشاف للزمخشري هو يعد من ابرز الكتب التي تتعلق بالاعجاب البلاغي في القرآن واعجز وابرز التفاسير التي لها اهتمام ولذلك الكشاف اعنى به العلماء الذين جاءوا بعده - 00:22:10

من بعده نقلوا وتعقبوا وشرحا وتحشية حتى حشي باكثر من خمسين حاشية هذا هذا منهجه الان وهذا الذي يظهر لنا الان الى الان ان المؤلف ان المؤلف صاحب الكتاب ابن عاشور يرى - 00:22:30

ان الاعجاز هو الاعجاز البلاغي. اعجاز بفصاحته وبلغته. وان الله تحدى العرب ان يأتي بمثله فصاحة وبلاغة واضاف بعض الاشياء لكنني انا ارى الله اعلم ان الاعجاز ليس مقصورا على الفصاحة والبلاغة. وجوه الاعجاز كثيرة - 00:22:50

عندنا الاعجاز العلمي وعندهنا الاعجاز الفقهي وعندهنا الاعجاز البلاغي والاعجاز يعني اللغوي وعندهنا الاعجاز ايضا الاشياء الغيبية الاشياء الغيبية اعجاز لما مضى من القرون الماظية وما جرى للامم الماظية ومع انبائهم هذا اعجاز. لم يعرفه اهل مكة ولم يسمعوا بهذه الاخبار - 00:23:10

اعجازه عن اخباره السابقة واعجازه عن اخباره اللاحقة لما يقول غلبت الروم ثم قال وهم من بعد سيفلوبون في بضع سنين يخبرك باشياء لم تحدث حتى الان وحتى يخبرك عن عن ما يجري يوم القيمة من - 00:23:40

اخبار كل هذا يعتبر وجوه اعجاز فوجوه الاعجاز في نظري انها ليست محدودة بحد لا يقال اعجاز او لغوي وانما الاعجاز في كل شيء حتى الاعجاز العلمي فيما يتعلق بعلم الفلك وعلم الاجنة - 00:24:00

وعلم الطب وكل هذه العلوم معجز. القرآن معجز فيها. ومعجز في مسائله الفقهية. معجز يعني يصلح القرآن لكل زمان ومكان. معجز بتأثير القرآن. على القارئ حتى غير العربي يتاثر بالقرآن. وهو لا يفهم معانيه. ومعجز بشفائه. فنقول حد الاعجاز - 00:24:20 غير مقصور على البلاغة ولا الفصاحة. ولكن المؤلف حتى الان لم يتضح لنا الامر. ولكنه يميل بذلك وتطبيقاته في تفسيره واضحة انه يعنى الفصاحة والبلاغة. طيب الان سينتقل الى بعض وجوده - 00:24:50

الاعجاز البلاغي. فيتكلم عن التجنيس ما هو؟ ثم اذا تكلم عن التجنيس يتكلم ايضا عن ما يسمى بالمطابقة وما يسمى بالالتفات والاستعارة والتشبيه. طيب نشوف ماذا يقول؟ تفضل احسن الله اليكم. قال رحمة الله وفي القرآن مراعاة التجنيس في غير ما اية. والتجميس من المحسنات ومنه قوله - 00:25:10

وهم ينهون عنه وينهون عنه. وفي التنبيه على محسن المطابقة. قوله فانه يضله ويهديه الى هذا بالسعيروالتنديد على ما فيه من تمثيل لقوله تعالى وتلك الانفال نضرتها للناس وما يعقلون - 00:25:40

الا العالمون وقوله ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ولذا فنحن نحاول تفصيل شيء مما احاط به علم هنا من وجوده الاعجاز نرى من افانيين الكلام الالتفات. وهو نقل الكليم من احد طرق التكلم او الخطاب او الغيبة - 00:26:00

إلى طريق اخر منها. وهو بمجرده معدود من الفصاحة وسماه ابن جني شجاعة العربية لأن ذلك التغيير يجدد نشاط السامع فاذا انضم اليه اعتبار لطيف يناسب الانتقال الى ما انتقل اليه صار من افانيه - 00:26:20

البلاغة وكان معدودا عند بلاء العرب من النفائس. وقد جاء منه في القرآن ما لا يحصى كثرة مع دقة المناسبة في الانتقال وكان للتشبيه والاستعارة عند القوم وكان للتشبيه والاستعارة - 00:26:40

عند القوم المكان القسي والقدر العلي في باب والقدر العلي في باب البلاغة. وبه فاق امرؤ القيس ونبهت سمعته وقد جاء بالقرآن من التشبيه والاستعارة ما ما اعجز العرب كقوله واشتعل الرأس شيئا - 00:27:00

وقول واخفض لهما جناح الذل. وقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار. وقوله تعالى ابلعي ماءك وقوله صبغة الله الى غير ذلك من وجوه البديع. ورأيت من محاسن التشبيه - 00:27:20

في عندهم كمال الشبه. ورأيت وسيلة ذلك الاحتراس. واحسنهم ما وقع في في القرآن كقوله فيها انهار من ماء غير اس وانهار من لبن

لم يتغير طعمه. وانهار من خمر اللذة للشاربين. احتراس - 00:27:40

عن كراهة الطعام وانهار من عسل مصفى احتراس عن ان تخلله اقذاء من بقايا نحله انظر التمثيلية التمثيلية في قوله تعالى يود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار. الاية فيه اتمام جهات كمال تحسين التشبيه لاظهار ان الحسرة -

00:28:00

على تلتها اشد. وكذا قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الى قوله يكاد زيتها يضيء. فقد ذكر من الصفات ولما فيه مزيداً ما فيه مزيداً وضوح المقصود من شدة ما فيه مزيداً وضوح المقصود من شدة الضياء وما فيه تحسين - 00:28:30

وتزينه بتحسين شبهه واين من الاياتين قول كعب شجت بذئب سبب شد شد من هاء محمية صاف باطح اضحى وهو مشمول تنفي الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعارض. ان نظم القرآن مبني على وفرة الافادة وتعدد الدلاله. فجمل -

00:28:50

القرآن لها دلالتها الوضعية التركيبية التي يشاركتها في في الكلام العربي كلها. التي يشاركتها فيها الكلام العربي كلها ولها دلالاتها البلاغية التي يشاركتها في مجملها كلام البلاغاء ولا يصل شيء من كلامهم الى مبلغ - 00:29:20

ولها دلالتها المطوية وهي ضياء وهي ديابة ما يذكر على ما يقدر اعتمادا على وهذه الدلالة قليلة في كلام البلاغاء. وكثرت في القرآن مثل تقدير القول وتقدير الموصوف وتقدير الصفة - 00:29:40

ولها دلالة موقع جمله بحسب ما قبلها وما بعدها كوني جملة في موقع العلة لكلام قبلها او في موقع الاستدراك او في موقع جواب سؤال او في موقع تعريض او نحوه. وهذه - 00:30:00

لا تتأتى في كلام العربي لقصر اغراضه في قصائدتهم وخطبهم بخلاف القرآن فانه لما كان من قبيل التذكير والتلاوة سمحت اغراضه بالاطالة وبتلك الاطالة تتأتى تعدد موقع الجمل والاغراض ذلك قوله تعالى وخلق الله السماوات والارض بالحق. ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. بعد قوله - 00:30:20

الذين اجترحوا السيئات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياتهم ومماتهم ساء ما يحكمون. فان قوله وخلق الله السماوات الارض الى اخره مفيد بتراكيبه فوائد من التعليم والتذكير. وهو لوقوعه عقب قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات. واقع - 00:30:50

الدليل على انه لا يستوي من عمل السيئات مع من عمل الصالحات في نعيم الآخرة. وان للتقديم والتأخير في وضع الجمل جاءها في القرآن دقائق عجيبة كثيرة لا يحاط بها وسننبه على ما يلوح منها في مواضعه ان شاء الله - 00:31:10

اليك مثلا من ذلك يكون لك عونا على استجلاء امثاله قال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغيين مآبا الى قوله ان للمتقين مفازا ذاتقة واعنابا الى قوله وكأسا دهاقا. لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا. فكان للابتداء بذكر جهنم ما - 00:31:30

المفاز في قوله ان للمتقين مفازا انه الجنة. لأن الجنة مكان فوز ثم كان قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ما يحتمل لضميري فيها من قوله لا يسمعون فيها ان يعود الى وكأسا دهاقا. وتكون في للظرفية المجازية اي - 00:31:50

في الملاسة او السببية. اي لا يسمعون في ملاسة شرب الكأس ما يعتري شاربيها في الدنيا من اللغو واللجاج وان يعود الى ما فاز بتأويله باسم المؤنث وهو جنة وتكون في ذي الظرفية الحقيقة اي لا يسمعون في الجنة - 00:32:10

كلاما لا فائدة فيه ولا كلاما مؤذيا. وهذه المعاني لا يتأنى جميعها الا بجملة كثيرة. لو لم لو لم يقدم ذكرى جهنم ولم يعقب بكلمة مفازا ولم يؤخروا كأسا بهاقا. ولم يعقب بجملة لا يسمعون فيها لهوا الى اخره - 00:32:30

طيب طيب بارك الله فيك. طيب الان يعني هو دخل في انواع البلاغة او وجوه البلاغة. وذكر شيئا منها مثل ما ذكر هنا قال ما يسمى بمراعاة التجنيس ويسمى احيانا بالجناس. الجناس التام والجناس - 00:32:50

الناقص يجيئنا ستة مثل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لم ينموا غير ساعة. فساعة هنا غير ساعة هنا هذا يسمى جنازة والجناس الناقص مثل ما ذكر هو وهم ينهون عنه وينأون. فالهاء والالف الهمزة. هذا يسمى - 00:33:10

يعني بلاغة الجناس. ثم ذكر المطابقة فانه يظله ويهديه يظل ويهدي. وكذلك يعني ذكر الالتفات وهو تغيير الظواهر من متكلم ومخاطب وغيبة غائب مثل حتى اذا كنتم انتم هذا يعني يخاطبهم هم مباشرة حتى اذا كنتم انتم اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم ظمير غائب - 00:33:30

غير هل نسميه؟ نسميه علم علم الالتفات وكذلك الاستعارة والتشبيه تكلم عنها وذكر واشتعل الرأس شيئاً استعار يعني آآ الشيب سرعته بالاشتعال ما في اشتعال ولا في نار. لكن لما كان الشيب قد عم الرأس قال اشتعل. وهكذا. يعني الوجوه البلاغية والتشبيه - 00:34:00

التشبيه ومثل ما ذكرنا سابقاً الفرق بين الاستعارة والتشبيه ان التشبيه توجد الاداة اذا حذفت الاداة اصبح الأمر استعارة مثل استعن الشعب اشتعل الرأس شيئاً. هذا ما في ما فيه اداة تشبيه لو وجد لو - 00:34:30

لو وجدت الاداة سميها تشبيه. اذا اذا حذفت الاداة اصبح استعارة. تكلم عن التشبيه التمثيل وما التمثيل ونحوه وذكر وجوها من وجوه البلاغة والتقديم والتأخير كما في اية سورة النبأ - 00:34:50

ان جهنم كانت مرصاداً الى اخره. الان سينتقل الى يعني ما يتعلق من نظم البلاغي يقول مما يجب التنبيه له ان مراعاة المقام في ان ينظم الكلام على خصوصيات بلاغية هذا ما يسميه العلماء - 00:35:10

بلاغة بالنظم البلاغي. نظم الكلام ونظم الاسلوب سيتكلم عنه ويتكلم عن وجوه اخرى في البلاغة وستلاحظ انه لا يزال الان في الاعجاز البلاغي الاعجاز البلاغي ويوضح لذلك ان شاء الله في اللقاء القادر وما بعده فيما يتعلق - 00:35:30

بموقف المؤلف من الاعجاز القرآني هل هو اعجاز بلاغي فقط؟ او ان هناك مثل ما ذكرنا وجوها كثيرة في الاعجاز البلاغ طيب نقف عند هذا القدر نكتفي به. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:50